قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضيت زيارة قبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم سرت إلى مدينة بغداد فدخلتها في يوم عيد فإذا أنا
بالصبيان يلعبون وعليهم ألوان الثياب فنظرت من بين الصبيان الصبي الموصوف
بالبسا [illegible] المؤهوب عن ذكر [illegible] العمود وقد ظهرت على وجهه
الأحزان وفي وجهه خطان أسودان من أثر الدموع وهو يقول **شعر**
الناس كلهم للعيد قد فرحوا • وقد فرحت أنا بالواحد الصمد •
الناس كلهم للعيد قد صبغوا • وقد صبغت ثياب الذل والكمد •
الناس كلهم للعيد قد غسلوا • وقد غسلت أنا بالدمع للكبد • **قال**
ذو النون فسلمت عليه فرد علي السلام وقال مرحبا برسول الله من [illegible]
له من أخبرك يا ذا النون [illegible] رسول من [illegible] يا بني من الذي أخبرك
في أرض الخضراء يا عم يا ذا النون أتزعم أنك [illegible] الرجل بالخضراء فوالله
إن الله قد [illegible] المشتهى يا عم يا ذا النون ولكن سر معي حتى
نبلغ [illegible] إلى جدتي ما خذ بيدي وسار إلى منزله فلما وصل الباب نقر
نقرا خفيفا فإذا بالعجوز قد خرجت إلينا فلما رأتني قالت مرحبا بمن
بالنظر وجه حبيبي وقرة عيني قلت لها من أخبرك يا ذا [illegible] قالت الذي
أخبر [illegible] مردود عليك يا ذا النون [illegible] وجاء [illegible]
يباهي بها الله [illegible] العلا [illegible] ثم قالت لي يا ذا النون كيف تركت
ابني وقرة عيني وثمرة فؤادي قلت لها تركته في البقاع والقفار بين
الرمال والأحجار قد حضر بها أهل [illegible] الحجاز فلما سمعت العجوز [illegible]
صفة الصبي التفت إلى نفسها [illegible] عن نظري وحجبت عن نظري فما أدري أين [illegible]
صعدت [illegible] هبط بها فصرت أطلبها في أركان الدار [illegible]
فسمعت هاتفا وهو يقول يا ذا النون لا تتعب نفسك [illegible]
طلبهم [illegible] الأملاك ما وجدوهم فقلت [illegible] فقال لي [illegible]
يموتون [illegible] المشركين وهؤلاء [illegible] يموتون [illegible]
[illegible] العالمين فيحملون [illegible] في مقعد صدق عند مليك مقتدر

قال فقعدت [illegible] حرام [illegible] ويرث [illegible] فيه وأين [illegible] في الجراب مطويا
الفصل الثالث أيها المقيم على الخطايا والعصيان إن ترك [illegible]
بما أمرك به الرحمن المطيع [illegible] إلى متى أنت على حزمك نظر ومنها
تغيرك من مولاك [illegible] نطلب من [illegible] تذكر وتنوي [illegible] بما لا تملكه
لا أنت بما قسم الله لك من الرزق واتوي [illegible] أنت عليه من الدنيا مفارق
يا أخي الموعظة والله لا تنفعك والحوادث لا تردعك الدهر [illegible]
وداعي الموت يتبعك كأنك يا مسكين لم تر شيئا موجودا وكأنك لا تعود
شيئا مفقودا فاز والله المخفون من كل الأوزار وسلم المتقون من عذاب
النار وأنت مقيم على كسب الجرائم وكل ما زاد **والشهود** •
على صبر [illegible] إلى [illegible] لم تدع لي الذنوب قلبا صحيحا أخلقت مهجتي أكف المعاصي
ونعاني المشيب [illegible] كلما قلت قد برا جرح قلبي عاد قلبي من الذنوب جريحا
إنما الفوز والنعيم لعبد جاء في الحشر آمنا مستريحا **إخواني** إن [illegible]
[illegible] الدنيا كما رفضها الصالحون وأعدوا الزاد للنقلة لا يدركها أن تكون
[illegible] ربه [illegible] والشنون [illegible] الغي والتيه وغرة [illegible]
ربه أمهلك الله فبارزته ولم تخف عن معاصيه **قال الغنبر** رضي الله
عنه فدخلت عليه أعوده فقلت له كيف تجدك فقال كيف [illegible]
إلى طبيب ما بي والذي قد أصابني من طبيبي فأخذت المروحة يا روح عليه
فقال لي كيف يجد روح المروحة من قلبه يحترق من داخل **ثم أنشأ يقول**
القلب محترق والدمع مستبق • والكرب مجتمع والصبر مفترق • كيف القرار
على من لا قرار له • مما جناه الهوى والشوق والقلق • يا رب إن كان شيء فيه لي فرج •
فامنن علي إذا ما دام بي رمق **ويروى** عن عمار المؤمن رضي الله عنه
أنه [illegible] يوما [illegible] فأصابني [illegible] فأخذته ووضعته في كمي [illegible]
[illegible] الصلاة وصليت فلما صليت قرأته فإذا فيه مكتوب بسم الله
الرحمن الرحيم يا عمار المؤمن تخاف الفقر وأنا ربك **ويروى** عن المزني قال
دخلت على الشافعي في علته التي مات فيها فقلت له كيف أصبحت

Copyright © King Saud University